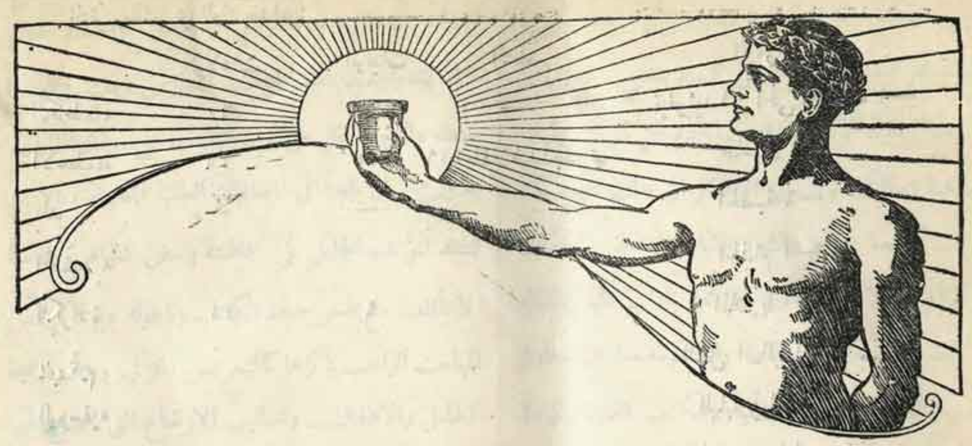

مكافحة ذات الرئة

يتولى الانتيفلوجيستين المكافحة عن المريض لتقصير امتداد ذات الرئة ويكافح الى جانب الطبيب لتطمين نجاحه في المعالجة • يتحتم في ذات الرئة ان يكون هواء الشهيق غنيا من الاوكسيجين وبارد نسبة فيحين ان سطح البدن ولاسيما الصدر ينبغي ان يكون ساخنا واما اذا اصبح البدن باردا فذلك يعطل فعل الفاغوسيت في مكافحة المرض •

الانتيفلوجيستين

Antiphlogistine
TRADE MARK

احسن وسيلة لتوليد حرارة راطبة بدرجة متساوية لمدة طويلة وهذا فضلا عن خواصه الطبيعية كامتصاص الرطوبة والحلول الداخلي والخارجي وخلاف ذلك كله فان المعالجة بالانتيفلوجيستين تمنح المساب بذات الرئة مايحتاج اليه حقيقة وهو — السكون والراحة •

حسو اخوان بغداد

المجلة الطبية البغدادية
THE BAGHDAD MEDICAL REVIEW

العدد الرابع — السنة الثانية — كانون الاول سنة ١٩٢٦

المقالات الأساسية

مذاهب العلماء في الحياة والمماة وفي تطورات تلك المذاهب

الدكتور سليمان غزالة

فصل اول

المذاهب القديمة في امر الحياة والمماة

ان الفلسفة منذ اقدم عهدها وبادئة بدئها حتى ايامنا هذه • وقد بلغت اقصى درجة من سلم التكامل ،لم تزل في امر الموت والحياة • مترددة بين نظريات وافتراضات مختلفه تحصرها مذاهب ثلاثة وهي : النفسي • والحيوي والمادي •

ان الحيويين في مذهبهم قسمان احدهما يدعي مذهبه « الحيوى الموحد» لانه يدعى بوجوب وجود قوة حيوية وحيدة • ثانيهما « الحيوى المتفرق » لانه ينكر تلك القوة الوحيدة • معتقدا بوجود خواص حيوية متعددة •

واما المذهب « المادى » فهو الطبيعي الكيماوى ويسمى : الفردي •

فتقسم اذا ائمة علم الحياة ، في مذاهبهم ، الى ثلاثة فرق لا ينكف اصحابها من بذل الجهد والوسع في مزاحمه بعضهم لاثبات حجتهم بشرح حادثات الحياة وظواهرها حسب نظرهم ومجري مذهبهم فيه الخصوصي •

ان تلك المذاهب يمكنها ان تعتبر باقية منذ القديم على حال واحدة لم تتبدل • ولكنها نظرا الى تقدم العلوم وتكاملها قد تخلقت بالشبوبية • فكل منها قد اتخذ لنفسه صفه « الجديد » فيقال : المذهب النفسي الجديد • والمذهب الحيوي الجديد • والمذهب المادى الجديد • انما ذلك لان المتأخرين حذفوا من المذاهب القديمة الادعاءات الواهية الضعيفة • او انهم هذبوها بنوع ما • وهذا التبدل حصل لا سيما منذ اكثر من نصف عصر

فقد تطور نوع البحث والتعبير عن الافكار فيها حتى تسميتها نفسها .

فاهل المذهب النفسي الروحي الحديث . ومنهم : « شوفار » و « فوناينج » و « رندفلش » لم تعد افكارهم واقوالهم فيه تشابه مشابهة كلية افكار واقوال « ارسطوطاليس ومارتوما وستاهل »

والحيويون الجديد : الخلقيون (الفزيولوجيون) كهندنهم . وكذا الكيماويون مثل « ارماند كوتية » . والنباتيون مثل (رنك) فكلامهم منذ سنة ١٨٨٠ م عاد يشابه كلام من سبقهم في تلك المذاهب والعلوم مثل (باراسلز) في العصر الخامس عشر . و « فان هلمونت » في السابع عشر . و « بارتز » في الثامن عشر . و « بيشا » و « كوفيه » في ابتداء العصر التاسع عشر

واصحاب المذهب الآلي الطبيعي نفسهم ، من حزب « داروين » و « هيكل » من علماء الطبيعيات كانوا ام من الخلقيين ، من تلامذة « لافوازيه » فانهم باجمعهم ليسوا فيه بفكر ونظر واحد . كديكارت مثلا . فان اصحاب هذا المذهب الطبيعي صاروا بايامنا هذه يرفضون اضاليل وتفريط اهل المذهب المادي الذي حسب الاليين منهم . يكون جسم الانسان كالة مركبة من : دواليب ولوالب ومسامير واقنية وغرابيل ومناخل ومعاجن الخ ولهس حسب الكيماويين يكون الجسم معملا فيه انية للتحليل وانابيق للتقطير .

لما كانت تلك المذاهب الفلسفية القديمة قد تبدلت في ايامنا هذه ودخلها اصلاحات جوهرية . الجأ اليها بقدم المعارف والعلوم . فهذه صارت دليلا مساعدا على فحص النظريات والمذاهب الجديدة مع تنقيدها لتطبيقها على علم الحياة .

فبناء على ذلك التقدم العمومي والتعميم الفائدة . اننا عزمنا على بيان مبادئ علم الحياة لمعرفة مسراها بتكاملها ومجراها فعلا . وذلك بنوع اجمالي وبغاية من الاختصار

فصل ثان

في المذهب النفسي او الروحي

ان المخلوقات عموما تمتاز حسب المبادئ التعليمية المدرسية الى عوالم ثلاثة : عالم الجماد . وعالم الحيوان وعالم النبات

ان تلك العوالم هي الواطئة اي المدركة بالحواس . فمن فوقها يأتي ايضا العالم الاعلى الاسمى وهو النفسي او عالم الارواح

فبنظر العموم يكون تقسيم انواع المخلوقات امرا واضحا صريحا لا اشكال فيه . اعني ان العالم تحصره دوائر اوعوالم ثلاثة وهي : المادة والحياة والنفس . فما يهمنا الان ، فحص ذلك المعتقد الوهمي العامي

ان الجمهور يتصور المسألة ويحلها بجزم قطعيا مستندا فيه اما على تشابه واما على تخالف الظواهر الطبيعية في تلك العوالم المذكورة تشابها او تخالفا ظاهرا جوهريا . فينتج من ثم اذا : بان الاختلاف بين المذاهب الثلاثة المذكورة ، النفسي والحيوي والمادي ليس اختلافا حقيقيا . بل هو اختلاف فقط في النظر الفلسفي فيها لاغير

فموضوع بحثنا الان هو النظر في ماهية الحادثات الحيوية

(١) الفريزيون

والنفسية والكيماوية الطبيعية لنعلم هل هي واحدة ام ممتازة جوهريا عن بعضها

***

ان الحيويين يميزون الحياة عن الفكر او النفس الناطقة والنفسيين يرونهما واحدا لا اختلاف بينهما واما المضادون لهم وهم الماديون الآليون المدعوون بالمفردين فهم كالنفسيين ايضا يلبسون في ارائهم بل يزيدونها تلبيسا بمساواتهم بين القوى الطبيعية من حيوانية ونباتية وبين قوى العوالم الكونية بسرها مطلقا اعني ان النفس والحياة وقوى الجوامد الطبيعية كلها واحد كفوء بنظرهم

ان تلك المسائل تختص من جهات كثيرة بالنظريات التي يتحراها الفلاسفة . وهم منذ قديم الزمان قد اعتنوا بحلها كذلك ولم يزالوا يحاولونه بانواع وبراهين مختلفة لاسباب ومقاصد ليس من شأننا الدخول بالبحث عنها على ان تلك المسائل من بعض جهاتها تحوط ايضا بالعلم الاستقرائي ويتوقف الحكم فيها على تحري هذا العلم وحرزه وتقدمه .

فكان « كوفيه » و « بيشا » مثلا يظنان بان القوى الحيوية ليست فقط مختلفة جوهريا عن الكيماوية الطبيعية بل هي مضادة مقاومة لها ابدا . واما الان فقد تبين علميا بان تلك المقاومة او المضادة لا وجود لها .

ان البحث في تلك المذاهب والحكم فيما يرجع اذا بدرجة ما ، الى العلم الاستقرائي والى الملاحظة والتجربة لتعرف : اما المباينة والابتعاد واما المشابهة والتقرب بين الظواهر النفسية والحيوية والكيماوية الطبيعية . والحالة هذه ان التجربات العلمية واكتشافاتها قد انارت سبل التقصي والتوغل فاهدتنا ارشد السبل فيها . فقد تبين وجود المشابهة بين تلك الانواع الثلاثة من المظاهر . وكلما زاد التوغل في البحث عنها . زاد وجه الشبه تقربا واتصالا بينها .

ولا يخفى ان علماء الحياة بناء على نتائج تجاربهم والملاحظات الاستقرائية يقسمون الان الى ثلاثة احزاب . اولهم ، وهو الاعظم الاقوى . الحزب القائل بالمذهب الكيماوي الطبيعي . ثانيهم هو الباقي على اسناد المذهب الحيوي وثالثهم هم النفسيون .

— ١ —

المذهب النفسي او الروحي القديم

ان المذهب النفسي الروحي القديم هو اول فكر خطر للانسان . ولكن هذا الفكر نظرا للانتظام الذي حصل له استقراء ومعقولا ، فهو ابن يومنا . اي ابن اجيالنا وتاريخنا . ان ذلك التقدم حصل فيه عندما تعين موضوعه ووضعت قواعده على اسس واركان لازول لها

من اغرب ما تصوره الانسان بدء بادئ عهده . هو الفرق بين جسم حي وميت فالجسم الحي كان يعتبر كبيت مسكون . والجسم الميت كبيت خال خاو . وحسب هذا التصور القاصر كان يخال بان ذلك الساكن المستتر في الاحياء هو « النفس » وله صورة الانسان عينه . وهو لا يتراءى الا كخيال يتبع الجسم عند وجوده ومروره في نور ، او كصورة منعكسة في الماء ، او كصدى يعار صوته ، او انه يرى في المنام ...

وكان يعتقد اكثر الاقدمين بالتتابع . اعني ان النفس عند تركها الجسم المائت تذهب وتدخل جسما آخر وتسكنه وان في بعض الاحيان ، كل شخص عوضا عن روح واحدة يكون فيه جملة من تلك الارواح .

وكان المصريون يخصون خمسة ارواح على الاقل لكل شخص ويعتقدون بان الروح الكبرى الرئيسة بينهن هي التي صورت على شبه الجسم ومثاله وهي المسماة : بثاني الشخص وقرينه . وحسبهم ان الروح حيه ابدا لازوال لها . وماءتها هوائية او بخارية وهي تحاسب وتدان من بعد وفاة الجسد .

اما الارواح التي لامسكن لها فهي سيارة تملأ الفضاء وتتناوب الاجسام . وانها بعد ان كانت سبب حياة الاجسام باطنا ومنعشة ومحركة لها . صارت تؤثر خارجا فيها فتسبب لها انواعا من الحادثات الغريبة غير المنتظرة

ان تلك الارواح هي التي منها صالحة ومنها شريرة واليها تنسب اما افضل الكرامات الانسان حتى للحيوان والنبات واما الامراض والرزايا والجنون .

وبناء على تلك الوهميات انتقلت الافكار البسيطة بوجه المجانسة الى اطلاق ذلك التصور . لشموله جميع الحيوانات حتى النباتات . اعني انهم توهموا نفوسا لكل حي

ولما كانت تلك النفوس رحالة جوالة متبدلة حسب المذهب التناسخي فمن ثم استطردت استنتاجيا . جميع الاعتقادات الباطلة التي بعد ان جرى عليها بعض الانتظام خلقت الاديان القديمة الوثنية باجمعها

— ب —

النفس الناطقة

وبعكس ذلك القول حكمة . بالمذهب القائل بوجود «النفس الناطقة» المستندة اركانه على شواهد الضمير البشري وحر الاختيار . والفرض . والتكامل . فضلا عن البراهين الطبيعية العقلية . فذلك القول هو الذي انار للانسان سبل الهدى والرشاد وعليه بنيت اركان الدين القويم والتمدن الحقيقي المستقيم . فهو الذي اخرج البشر من دركات الوحشة السافلة ليرقى بها الى درجات السمو في الانسية والفضائل الخلقية وعزة النفس الشخصية والمالية والمحبة الجنسية البشرية مطلقا .

وحاصل الكلام : ان المذهب النفسي الروحي رغما عن مظاهرات ومناقضات ومعارضات اعدائه له فانه لم يزل وان يزال ابدا ركن الاداب الاخلاقية وملاك التعزية والغبطة الروحية ودعامة الحكمة العقلية

وليس من شأننا البحث في المذهب النفسي تاريخيا ومذهبيا او تنقيديا لان موضوع تحريرنا ليس النفس الناطقة بل الحياة بحد ذاتها اي الحياة مطلقا بشرية او حيوانية او نباتية .

* * *

— ج —

المذهب النفسي المحدث

ان النفس بنظر الاقدمين هي الروح الناطقة والحياة المحركة المنعشة المولدة النامية لكل حي . وكان ذلك الاعتقاد عموميا مطلقا مطردا حتى غرر الجيل الثامن عشر . عندما انرط الطبيعيون الالهيون واى افراط بنظرياتهم المادية

فقام «ستاهل» وقاومهم بالمذهب النفسي ولكن بعد نظمه هذا المذهب وموافقته حسب الامكان مع درجة المبادى العلمية الطبية وقتئذ ، ولدي حصره بانسان فقط دون الحيوان

فانه قال : ان النفس هي الناطقة العاقلة وهي التي تخول الحياة للجسد . هي المالكة على المادة الجسدية وبيدها زمام قيادتها وتدبيرها لتتجه بها الى غاية معينة لاتحول عنها فاعضاء الجسم وجوارحه انما هي كآلة بيدها

وفعل الروح يتصل بالجوارح رأسا توا من دون واسطة البتة . فالروح هي العامل في تحرك القلب وخفقانه وفي تقاص العضلات واضلالها وترشح الندد بالاخلاط وسيلانها وكذا جريان الهزة الحيوية وحركتها باجمعها فهي اذا روح منشئة تبني الجسد في نموه وتصوته وتدبره وتقوده في ارشد السبل عند تكامله

ولا يخفى ما في آراء (ستاهل) في النفس من التكلف والتعسف في التوهم والحكم غير المستند على ادنى حقيقة علمية الامر الذي جعل لكل متوغل متثقف متدوحة لمصادمته ومقاومته باعتراضات قوية عديدة مستندة كلها على براهين عقلية مفحمة .

فقام « شوفار » الطبيب الفرنسوي الشهير سنة ١٨٧٨ واصلح حسب المبادي العلمية الحديثة ايضا نظرية «ستاهل» وارائه تلك لاصانتها وتنزيهها عن التعييب والقدح الذي صادمها بها كثير من المنتقدين .

وكانت عيوب تلك النظرية كثيرة . ومن اعظمها : مخالفتها للنظام الفلسفي ولبادىء الطبيعية ومن ذلك مثلا : ان الذهن لايستطيع ولا يقبل ان يتصور للنفس التي هي روح جوهري فعلا يتصل منها بالجسم رأسا وبلا واسطة . لان بين ماهية النفس ومادة الجسم بون عظيم حسب التعريف الفلسفي نفسه . فاذا : ان تصور معاطاة او اتصال بينهما يكون من المحال . فلا يمكن النظر حتى وهميا كيف ان النفس يمكنها ان تكون عاملا او آلة او داعيا للفعل ؟

* * *

ان حل تلك المعضلة كان قد اقلق افكار « ليبنز » وازعجها ولم يتوصل ويتوفق اليه . اما « ديكارت » فمن قبله ايضا كان قد حاول حل المسألة ولكن كان ذلك منه بنوع جاف استبدادي كحل عقدة بحد السيف . اعني انه قطع النفس عن الجسد . متخذا الجسم كآلة حقيقية لادخل للنفس في شيء من افعالها .

فالحادثات الحيوية كانت اذا حسب « ديكارت » كلها صادرة عن المادة الجسمية

وكان « ليبنز » قد فرق ايضا بين النفس والجسد . وانكر وجود ادنى اتصال مستقيم وعلاقة حقيقية بينهما . ولكنه تصور لهما فقط علاقة نظرية عقلية سماها : (الابتلاف المقدر) اراد به : ان النفس تائف مع الجسد بمقتضى انتظام مقرر مقدر منذ الخلقة . وليس ذلك بتاثير طبيعي متبادل ذي فاعلية بين النفس والجسد . اعني : ان كل امر يحصل في النفس كما لو كان لا وجود للجسد . وكل امر يحصل في الجسد كان لاوجود للنفس .

فلدي التأمل نرى من اول وهلة بان هذا التعليل يفتح بابا واسعا لدخول المذهب النفسي بالمذهب المادي العلمي . لان لا اوهى من وصل النفس بالجسد بسبب سريع العطب

كالايتلاف المقدر المقرر سالفا . فهذا السبب الواهي ما اهون قطعه على الماديين الآليين لادخال الجسد مجردا تحت حكم القوى الالية والطبيعة .

فالحجة الضعيفة من راى (ستاهل) في المذهب النفسي هي افتراضه تأثير الجسم رأسا بفعل علة روحية ممتازة ومختلفة جوهريا عنه .

اما الطبيب الفيلسوف (شوفار) فانه اراد التخلص من تلك المعثرة . وطبقا للافكار الفزيولوجية الحديثة . وصل ما كان يفصله الفلاسفة (وكذا (ستاهل) نفسه من قبله) وذلك بجمعه بين فاعلية المادة وفاعلية النفس قائلا: (ان الفكر والفعل واجراء الجوارح وظائفها انها كلها ممتزجة مندمجة ومتحدة بنوع لايقبل الحل والتفريق)

***

ويوجد اعتراض ثان على المذهب الروحي وهو ان النفس تفعل بعلم وتدبر وارادة جازمة . والحالة هذه ان خواصها تلك التي هي جوهرية لها لايوجد شئ منها في اغلب الظواهر الخلقية التي انما هي بالعكس غير ارادية . اي غريزية وحاصلة من غير علمها ولا شعور في الجسد لصدورها .

فنظرا الى معارضة تلك الصفات . اضطر بعض النفسيين الى تصور جوهر حيوي ممتاز عن الفكري . على ان (شوفار) وغيره من الفلاسفة لايقبلون قطعا بانفصال بين وحدانية الجوهر الحيوي والفكري النفسي . مستاثرين اختصاص النفس بفعلين ممتازين الاول فكري حاصل بعلم ورؤية ومشيئة . والثاني جار على الظواهر الخلقية الصادرة بتاثيرات غير حسية وبتقديرات غريزية حسب سنن

هذا ملخص ماتصوره الفلاسفة المحدثون واهل عصرنا هذا في امر النفس واشتراكها في الظواهر الحيوية الخلقية .

— د —

تكيف النفس المضاعف

ان صفتي النفس تينك اللتين قال بهما (ستاهل) في مضاعفة كيفية الروح وماهيتها . انما هو رأي تخلفه الافكار ولايرضى به الجمهور من الذين يرونه ملوثا بالمذهب المادي ومن اجل ذلك انهم دحضوه لاستناد المذهب الحيوي .

ان القول بمضاعفة كيفية النفس مما يوجب حقيقة التقرب من المذهب المادي فانه يقبل اولا بجوهر حيوي وحيد لكل ظواهر المخلوق الحي مما هو سام من قبيل الفكر والارادة والضمير . ومما هو واطئ من الافعال الجسدية . ومن ثم فانه يزيل اويخفف الحاجز الحائل بين نوعي تلك الظواهر للجمع بينهما ولمماثلتهما لجعلهما من نوع واحد .

انما ذلك عين مايفعله اهل المذهب المادى فانهم يقربون ايضا بين الظواهر النفسية والخلقية بحيث انهم لايعودون يرون لها سوى بعض الاختلاف في الدرجة الحيوية فان الفكر حقيقة ليس سوى اعظم درجة من المهزة الحيوية والحياة الحيوانية ليست سوى اوطى درجة من الحياة الفكرية .

وحقيقة الحال ان مقصد اهل كل من المذهبين يخالف

الافعال الجسمية الى شرفية الافعال العقلية . واصحاب المذهب الثاني يحاولون توطئة العقلية الى الجسدية ولكن وان كانت النية مختلفة تكون النتيجة واحدة لامحالة: لان التوحيد النفسي مشرف ومائل على منحدر التوحيد المادي وهما جميعا على وشك الالتقاء والاجتماع بنقطة واحدة فلا يبقى حينئذ للنفس التي تكون قد التبست بالحياة سوى خطوة واحدة لكي تتحد وتلتبس بالقوى الطبيعية المادية

والحق اولى ان يقال ان بمقابلة تلك العلات في التقارب بين المذهبين في امر المادية يوجد فضل عظيم للقول بمضاعفة الكيفية النفسية وهو ابعاد الاعتراض الماخوذ من وجود مخلوقات حيه وحيوانات لاعديد لها مما لايمكن اسناد نفس عاقلة لها

فاهل المذهب الروحي يقولون فيه هكذا ان المهزة الخلقية عند تلك الحيوانات هي شئ من النفس لايكاد يعرف اوانه وميض طفيف من نور المعقول فان للشعور النفسي والضمير والارادة في المذهب النفسي هذا درجات مختلفة التفاضل بين المخلوقات الحية واما بنظر الحيويين فبالعكس ان الحياة هي حياة بنوع ودرجة واحدة لاتخفيف ولاتلطيف فيه

وحاصل الكلام ان تصور وجود الاتصال بين الروح والحياة واثبات حجج التناقص والتزايد الممكن حصوله في درجة المعقول والضمير وعلاوة عليه وعض العلم النفسي هي التي نسلت المذهب النفسي من الغريق التام بطوفان عمومي لم تزل مياهه متزايدة لاسيما في ايامنا هذه ايام التعند والانكار والتفاضل في التغلب والتجبر وتقلب الافكار

حفظ الصحة

والازياء

الدكتور : نظام الدين

منذ نصف عصر تقريبا ، ونحن الاطباء والصحون نتناقش مع محدثي الازياء (موضة اللباس) والغاية والامال التي ترمي اليها هي رفع الاضرار اللاحقة بصحة البشر من جراء الازياء وصيانة الفتيات والامهات اللاتي هن موكلات بتكثير النسل البشري واداسته من الامراض الناشئة من بعض هذه الازياء .

والازياء التي جعلناها عنوانا لمقالتنا هذا هي اشكال وانواع ملابس النساء المزوقة المزينة ، في رأينا ان اشكال الازياء هذه تحدث وتتعمم بتأثير عاملين اثنين الاول هو قرائح محدثات الازياء الوقادة الميالة الى الزينة العامل الثاني هو تقليد هاويات (الموضة) لاولئك المحدثات في اللباس وقبول ما يحدثنه من الازياء حالا . وهذا القبول هو بالطبع انهماك والباعث للانهماك هو الميل للتقليد

ان مخترعي الازياء يفكرون بكل جهدهم في المبتدعات التي تحسن وتلذ للانظار فمن ذلك مثلا انهم قد احدثوا المشد (الكورسية) منذ زمن بعيد وذلك لجعل البدن ذا قامة ممشوقة لطيفة

وفي الواقع كانت الفتيات والامهات الواتي يستعملن المشد يبرزن للانظار بقامة متناسبة وشكل منتظم : تطول

قاماتهن قليلا وتضمر خصورهن ويتخلصن من ارتخاء البطن الذى يخل بلطافة القامة وكان هذا التناسب الذي يحصل من استعمال المشد يعد موفقية عند اصحاب « الموضة »

اما الصحيون فقد وقفوا تجاه ذلك واظهروا مبارزات حيوية ضد المشد المتلف للصحه واسموا المشدات بكلمه (اطواق الحياة) وقد جاهدوا سنين عديدة فى جميع جهات الدنيا وسعوا لرفع هذه الاطواق المضرة بالصحه واخيرا تمكنوا من حمل الفتيات والامهات على ترك هذا القيد المهلك .

وقد كنت في فرنسا قبل عشرين سنه عندما كانت هذه المبارزات مشتعله بين الفريقين وفى احد الايام القي المعلم هايم احد الاساتذة الماهرين لمستشفى (سنت انطوان) محاضرة في دار الفنون تتعلق بالمشدات

ارتقى الاستاذ المحترم كرسى الخطابه بين الهتاف والتصفيق وبدأ كلامه بقوله « ان المشدات نظرا لاشكالها الخارجيه والاهميه التشريحيه للمواقع التي تنطبق عليها ، والتغيرات والتبدلات المهمه التي تحدثها في الاعضاء الداخليه ، هى اطواق تزعج الحياه اولا ، ولا تلبث ان تضربها ثانيا ، ثم تفنيها اخيرا .

(ان المشد يضغط على جميع احشاء الصدر والبطن في الساحه التي يوضع عليها ويضيق على الرئتين من الاسفل الى الاعلى اى من القاعدة الى الذروه ويكون مانعا للحركات للفسيولوجيه للرئتين وبالنتيجه يكون مانعا للاستدماء اى تنقيه الدم

ومن هنا تختل التغذيه العموميه للبدن جميعا فيلحق به الفقر الدموي ويتأثر القلب بهذا التضييق وينال حصته منه فيعجز عن اجراء حركاته الطبيعيه بحريه وسهولة فتقع دوره الدم العموميه في العطالة وهذه العطالة توقع من المضرات ماهي اهم واشد تأثيرا فى تخريب الصحه

اما اعضاء البطن التى تدخل تحت هذا الطوق فهي المعدة والكبد والامعاء والاعضاء التناسلية

تضعف المعدة فلا تقوي على اجراء افعالها واما الكبد فله موقع مهم بين الاعضاء الداخلية اذ هو موكل وظائف ذات شأن متعددة وبتأثير المشد تختل هذه الاعمال والوظائف ومن ذلك تحدث ثلمات عميقه وامراض فى غايه الاهميه

وتبديل الموضع الفضوي الذي تصاب به الامعاء الغليظه والدقيقه بسبب الضغط عليها من الاعلى الى الاسفل يؤدي الى عطالتها فى اجراء وظائفها وخلاصه القول من الواجب اصلاح شكل المشد الحاضر بدون تماهل

ثم استأنف الاستاذ كلامه لاكمال خطابه العلمي الثمين فقال

يمكن ان يكون للمشدات فائدة من حيث صحه البدن وسلامته من وجهين الاولى هو ان عظم الثديين اكثر من الحد اللازم يخل بلطافه البدن ويكسب مجموعه شكلا غير حسن فتخل وظائف الثديين فلا يمكنهما اجراء الاعمال اللازمه عند ارضاع الطفل والوجه الثاني هو ان التقدم فى السن عند الامهات وتكرر الحمل والولادة بسبب ارتخاء الاعضاء التى في البطن ونزولها الى الاسفل وذلك

يكون اخيرا مانعا للحمل مورثا للصعوبة فى وضع الحمل .

« ولذلك يجب ان يكون المشد الصحي مؤلفا من قطعتين الاولى ترفع الثديين بصورة معتدلة من الاسفل الى الاعلى ولذلك ينبغي ان تستوعب الثديين بشكل شبكة نوعا ما . فتعلق على الكتف كما تعلق رافعة البنطلون (آصتي) للرجال . والقطعة الثانية يجب ان تكون بشكل بوتر كالسد في رفع اعضاء البطن من الاسفل الى الاعلى ويمسكها في محلها ويمنع ارتخاءها وسقوطها الى الاسفل وهذا الشكل انما هو عباره عن منطقة البطن *Ceintur De Vantre* وبدلا عن الاطواق الحديدية التي تستعمل فى المشدات يجب ان تستعمل في هاتين القطعتين قطعات من البالينا » من المحتمل ان خطابة الاستاذ قد حازت القبول فى جميع اطراف الدنيا . ولذلك فقد نبذت « اطواق الحياة » القديمة وحل محلها مشدات خالية من المحاذير الصحيه .

لم يكن قصدي من عرض ما تقدم الا ان اذكر على سبيل المثال الموفقية السابقة التى حصل عليها الاطباء والصحيون فى هذا الباب .

اما غايتي الحيوية من هذا المقال فهى ان اعالج مسئلة صحيه اهم من هذه لتدقيقها ونقدها . وقد سميت هذه المسئلة « مكشوفية الصدر » .

ان مكشوفية الصدر هي اقدم هبة تاريخية ظهرت بين الجمعيات النسوية المتمدنة . ويسمونها بالاسم الظريف « ديكولته *Décolte* » وفي الواقع ان هذا الشكل من اللباس يظهر للنظر جميلا ويزيد قامات بنات حواء جمالا واعتدالا . الا ان هذا الشكل كان قبل اليوم غير متمم

وكان استعماله فى بعض الايام والاماكن وكان استعماله مرعيا عند البنات والامهات اللواتي يحضرن الليالي الساهرة وحفلات الرقص والاجتماعات المدنية الاخرى ولكن محال الانس والطرب والظرف الادبي الذى من هذا القبيل كانت تطبق بها بعض القواعد الصحية من قبل اصحابها . وكان هؤلاء يعتنون بتدفئتها في موسم الشتاء وتبريدها في الصيف ويهيئون جميع اسباب الراحة المختلفة للمدعوين والوسائل الصحية التي تضمن وقاية صحتهم من ان يطرأ عليها خلل . ولا يزالون كذلك

وبناء على هذا فلم تكن لكشف الصدر ولن تكن محاذير ومضرات كثيرة ما دام هذا الزى يستعمل فى محال الطرب المصانة من شدائد الاقليم والموسم والمجهزة باسباب الراحة والوسائل الصحية والمقيدة خاصة بالآداب الاجتماعية الثمينة ، وان قلة المحاذير الناتجة من كشف الصدر لمما كد لدينا عندما نفكر في ان طبقات الناس العالية العارفة باداب المسامرة منهمكون بالاعتناء والتقيد بحفظ صحة الابكار والامهات .

فلو كان الامر كما ذكرت لهان ولكن منذ بضع سنين اتخذت (مكشوفية الصدر) شكلا اخر ودخلت فى طور جديد .

في الدورة القيمة لحياتي الطبية فى بغداد خلال ثلاثين سنة كنت اصادف هذا الزى من اللباس « اى الديكولتة » فقط فى الليالي الساهرة التي تحييها الطبقات العالية وكنت اشاهد فى مصادفاتي هذه ان اصحابها كانوا يتخذون جميع التدابير الواقيه للصحة .

ولكن « مكشوفية الصدر » قد خرجت الان عن دائرتها المحدودة وتعممت ولم يقتصر استعمالها على الاسمار الليلية بل لقد انتشرت حتى اصبح المستعملات لهذا الزى لا يهتممن بالشدائد المضرة للاقليم والموسم ولا يعتبرن بنصائح الاطباء وينبذنها وراء ظهورهن ومما طرق مسمعي انهن لا يعرن اهمية حتى لاقول مهرة الروحانيين الذين يسعون لتهذيب الاخلاق وتنقية الارواح من الادران وهن يعتقدن ان هذا الزي مباح في كل موسم وحتي في كل يوم .

ولذلك فامضطر لان اوجه سهام انتقاداتى نحو هذا الاهمال وساسعى لايقاظ بنات الشباب وخير الامهات اللواتي احببن وابتهج واتباهي بتقديم الخدمات لهن ، وسادعوهن الي الاخذ بالحقائق جهد طاقتى .

ايتها الاوانس والسيدات الصدر المكشوف من حيث التشريح التاحيوى :

لننظر اولا الى يحتوى الصدر من الامام على جهتي العنق وعلى حفرتين فوق عظام الترقوة ، وعلى النصف الاعلى تقريبا لعظم القص الذي في الوسط وعلى الجهتين الكائنتين على جانبى القص الممتدتين من الترقوة الي اسفل حتى الضلع الثالث وفيها المسافتين بين الضلعيتين الاولى والثانية وعلى قسم صغير من تحت الابط

واما في الخلف فتوجد فوق الشوكين الكتفيين الحفرتان الكتفيان الموصلتان الى العمود الشوكي والمسافة المربعة المستطيلة الواقعة بين الحافتين الباطنتين لعظمى الكتف ونتوءات الفقرات الظهرية الاربع وهذه المسافة تمتد الى نحو اربعة سنتيمترات اعتبارا من الحافات الموازية لاشواك الكتفين في الجهة الانسيه

وهذه هي المنظرة الخارجية للتخطيط التشريحي الذي رسمناه للصدر المكشوف والان فلنعطف انظارنا الى ما يحتويه هذا من الاعضاء المهمة . هناك يوجد عقد لنفاوية سطحية وداخلية لا تعدولا تحصى تحت الجلد والانسجة الحجروية وفي جهتى العنق وفيما بين العضلات . وكذلك يوجد في كل من الحفرات التى فوق عظام الترقوة طاق يتجاوز ويرتفع على حافات الترقوتين العلوية نحو ثلاث سنتيمترات . ونحن نسمي هذا الطاق «الطاق البلوراني» « *Dom Pleural* » .

وبصرف النظر عن الجلد والنسيج الحجروى الذي تحت هذا الجلد فان الطاق يتألف من غشاء مصلي رقيق يفرش باطن الصدر وسطح الرئة وهو البلورا ومن ذروات الرئة .

في الامام يجد عظم القص مسافة من خلفه وفي داخل الصدر وهذه المسافة هي المنصف القدامى وفى داخله توجد الرئتين واوعية واعصاب مهمة ومجار للهواء . ولكن يوجد في المنصف القدامى وعلى اطراف السرة الرئوية — عقدات لنفاية متعددة . وهذه العقدات هي مخزن ومصدر ميكروبات عده من الامراض الخطرة وخاصة مكروبات التدرن .

ولننظر الان الى محتويات المناطق المكشوفة في الخلف :

ان الحفرات فوق الشوكية التي على اشواك عظام

الكتفين تقع قريبة من فصوص الرئتين العليا . وان اكثر ما ينتكس ويسبيقظ الورم من جديد فى الشبان والكهول هو في هذه الفصوص العليا وخاصة فى الفص الاعلى للرئة اليمني .

ان علماء الامراض الداخلية يطلقون اسم المنطقة المدهشة « *Zon alarment* » على المنطقة الواقعة فى القسم الاعلى للمسافة المربعة المستطيلة التي بيناحدودها سابقا والتي « اي المنطقة » هي قسم من الحفرة الشوكية القريبة من العمود الشوكى . وان الورم في الشباب والكهول اكثر ما يستيقظ من جديد قريبا من الذروات هو في هذه المناطق . وان اوثق الادلة على الورم المتنكس تستخرج من هذا المكان . وان المسافة المستطيلة التى تنحصر بين الحافة الباطنية لمعظم الكتف ونتوءات العمود الشوكي تقع عند المنصف الخلفي الكائن في داخل الصدر .

وهذا المنصف اهم من المنصف القدامي . لان في هذا المنصف الخلفي يوجد كثير من العقدات اللنفاوية . وان المنصف الخلفي منطقة تشريحية فى غاية الاهمية وذلك بالنظر الى عقداته اللنفاوية .

والى هنا قد بينا اجمالا المناظر الخارجية للمناطق التى رسمنا تخطيطها والاعضاء المهمة التى في داخل الصدر المكشوف .

والان فنبحث عن الامراض التي تتعرض لها هذه المناطق : ان العقدات اللنفائية التى فى العنق مستعدة في زمن الشبوبة حتى السنة العاشرة والخامسة عشرة من العمر الي الاصابة بكل نوع من الامراض الحادة والعفنة وان مرض داء الخنازير المخوف والذي يعد مقدمة للدق يبتدئ من زمن الطفولة والشبوبة من هذه العقدة . ومن هنا ينتقل الي البلورا والرئة .

في السنة الثانية من حياة الطفل التى تسمي الطفولة الثانية ، تستولي ميكروبات الورم على العقد اللنفاوية في داخل الصدر وفى المنصفين الامامي والخلفى وخاصة العقد اللنفائية الموجودة في المنصف الخلفي .

تدخل ميكروبات الورم الى رئة الطفل الرضيع بطرق الاستنشاق فتحدث قرحة التلقيح ، ومن هذه القرحات تستولي الميكروبات على الاوعية اللنفائية وان كانت من النادر ان تبقي مسالمة للطفل المسكين زمنا ما . ومن هناك تنتقل الى منصفي الصدر فتنفذ فى العقد اللنفائية الموجودة فى المنصف الامامي والخلفي وفي سرات الرئتين فتتمكن فيها متخذة كل واحدة منها مخزنا لها .

لقد اثبتت واتيت على ذكر جريان وسريان ميكروبات الورم بهذه الكيفية في مقالة ادرجت في المجلة الطبية اخيرا .

ان ميكروبات الورم المتجمعة والمتمكنة فى العقد اللنفائية للصدر تبرز من مكامنها في بعض الاحيان والاحوال فتتجاوزها بغتة الى انسجة الرئتين او الى سائر اعضاء البدن وتنفذ خاصة في الدم فتعمل على احداث اعراض وظواهر الدق باشكالها المتنوعة ولكن الطبيعة تحبس هذه العوامل المثيمة (الميكروبات) في داخل العقد اللنفاوية فتحدث لها اكياس من المحافظ الخارجية للعقدات . فتضبط هناك فيكون البدن في مأمن من شرورها واضرارها

ان هذا الحبس يبتدئ من السنه الثانيه للحياة ويمتد الى حد البلوغ وقد يدوم في البنات الى حد الكهولة « اي الامومه » . وهذه الحمايه والصيانه هما من افعال الطبيعه المتنخبه « السارة » فيجب معرفه هذه الحمايه القيمه جيدا وتقديرها حق قدرها . والا فاذا توفرت الاسباب المهيئه والموجبه التى سنذكرها فيما يأتي فتمكنت بواسطتها الميكروبات المشئومه من الافلات والانطلاق من محابسها « العقدات اللنفائيه » فيصعب اذ ذاك ايقافها ومكافحتها فتسعى للانتقال والامتداد فضلا عن الرئتين الى جميع انحاء العضويه وتجاهد لتخريب العضويه وافنائها . فهناك يكون الامر خارجا عن الطوق . فلا يمكن اذذاك الاستفادة من مساعى حفظ الصحه وتدابيرها استفادة مذكورة تجاه هذا الاستيلاء .

والان فلنبحث الاسباب الباعثه لاستيقاظ ميكروبات الورم المحبوسه والمضبوطه في العقدات اللنفائيه في مناطق الصدر من جديد .

تستيقظ الميكروبات الراقدة فى العقد اللنفائية من جديد في الطفولة الثانية بسبب الحصبة والسعال الديكى وفي الشباب بسبب الحمى التيفوئيدية والنزلة الوافدة المصحوبة بذات الرئة والتهاب القصبات وفي الكهولة بسبب النزلة الوافدة وبعض الامراض العفنة والحمل والحمل المتكرر والارضاع المتكرر والمتمادى لمدة طويلة .

واما التعب فهناك اسباب كثيرة تدخل تحته : منها التعب الجسماني وانواع الرقص والالعاب الرياضية والتعب المعنوي والانفعالات وسوء التغذية والافراط فى استعمال المشروبات الكحولية وكل هذه اسباب مخرشة وموقظة للورم .

اما انواع الرقص والادمان عَلَى شرب الكحول ففي النية نشر مقالات عنها عَلَى حدة .

ومن رأينا ان السبب الرئيسي والمهم من بين هذه الاسباب هو مكشوفية الصدر .

ارجوكم ان تتأملوا ١٠ الموسم بارد قليلا ودرجة الحرارة فى الخارج ١٠ او ١٥ بل اقل من ١٠ والنسيم الغربي العليل يهب مؤثرا : والهواء ممطر ورطب . ففى مثل هذا اليوم تبرز لانظاركم اولئك النساء مكشوفات الصدور يتبخترن في سيرهن . وحينئذ يلامس تلك الاماكن المكشوفة من الصدر ، ذلك الهواء البارد الرطب الى درجة ما بالنظر الى حالة اقليمنا . فيقلل فطر كل من الاوعية الشعرية التي فى الجلد والانسجة التى تحت الجلد . فيدفع الدم الذى فيها الى الداخل . وبواسطة تلاصق الاوعية يهجم الدم المذكور الى داخل الصدر . فيملأ العقدات اللنفائية بالدم . ويسبب احتقانه فيها . فينبه ميكروبات الورم الراقدة فى تلك العقدات . وتتغذى هذه الميكروبات وتعتاش بالدم الوارد اليها من جديد : فتتكاثر وتزداد سمومها . ومن ثم تتجاوز الجدر المحافظة للاماكن المحبوسة فيها وتخرج من اكياس العقدات . فتنتقل الى كل مكان من البدن .

ان اللواتى يكشفن صدورهن ظنا منهن انهن يتبعن بذلك قواعد الازياء والموضة انما يفتحن صدورهن لمدة امراض خطرة واشد خطرا من هذه الامراض هو الورم . وبعد ذلك تأتى النزلات الوافدة وامراض ذات الرئة والتهابات قصبات الرئة والتهابات البلورا وهذه الامراض داخلة فى عداد امراض مكشوفية الصدر .

اذا كان استاذنا المحترم (البروفوسور هايم) قد تفنن في حينه بالشدات التدبية وسعى بكل جهده لارشاد الناس الى تبديلها واصلاحها ووصل الى الموفقية في اجتهاده هذا فنحن بالانتقادات التلميذية التي نأتي عَلَى ذكرها فى مقالتنا هذه الحقيرة سندعو فتيات وامهات عاصمتنا الى تطبيق بعض المداراة الصحية في هذا الباب والتي هى مرعية وسهلة الاجراء .

التدابير الواقية

كما بينت فيما تقدم يجب تحديد مكشوفية الصدر (دبكولته) وحصرها عَلَى مساكن الطبقات العالية المجهزة بالتدابير الصحية الواقية التى بينتها في هذه المقالة ، وعلى حفلات الرقص والليالي الساهرة والاجتماعات الاخرى التى يقوم بترتيبها اصحاب هذه المساكن . لانتكران الاجتماعات التى من هذا القبيل هي من الاحتياجات المؤنسة والمبهجة للحياة المدنية . ولكننا لانجوز ان يكون هذا الزي التبرجي الخاص ، شاملا لكل يوم وكل مكان ولا ان يعد مباحا في كل موسم . لاننا نديننا الاخطار والمحاذير الناتجة عنه . ولذلك فالصدر الذى يفتح فى اثناء تلك الاجتماعات يجب ان يستر ويغطى عَلَى كل حال عند السير والتعرض للهواء الطلق فى كل موسم وخاصة فى الايام الباردة والمرطبة . وفضلا عن ذلك يجب ستر جلد الصدر في الشتاء بثياب الفلانلا المصنوعة من الصوف الخالص وبالصدرية المسماة « بلاستروز » ويجب في موسم الشتاء محافظة الصدر من الامام والخلف بالفرو القصير وبالشال والاقمشة الصوفية .

وبهذه الاحتياطات يمكن للمرأة ان تسير في الهواء المكشوف . ويمكنها خلع هذه الالبسة عن الصدر في البيت الذى ذهبت لزيارته اوفى بيتها بصورة موقتة . ومع ذلك فيجب عدم الاستعجال في خلعها اذا كانت المرأة قد عرقت .

وهنا اكرر قولي فى لزوم التوقي من تعرية الصدر فى خارج محلات ومواقع الاجتماعات المدنية المحاطة والمجهزة بوسائل المداراة الصحية ولا سيما اذا كان الموسم باردا .

طريقة جديدة في تشخيص امراض الجملة العصبية المركزية

الدكتور شكري محمد سكبان

قد وصف الدكتور (ريزه) اخيرا طريقة جديدة لتعيين نوع ومحل الآفات الدماغية والشوكية . اريدان اعرض فيما يلى هذه الطريقة الخالية عن الخطر والتي يتمكن اي طبيب من عملها عند الحاجة .

هذه الطريقة هي حقن الهواء في داخل القناة الشوكية *La Pneumorachie* وتستخلص فى زرق مقدار من الهواء (٥ سنتيمترات مكعبة) في المسافات تحت العنكبوتية من بين فقرات الناحية القطنية الظهرية بواسطة ابره طويلة كالتي نستعملها في عمل البزل القطني .

وطريقة التشخيص هذه تنفع خاصة في تفريق وتعيين الافات التي تضغط عَلَى النخاع الشوكى واليك بيان ذلك :

اذا زرق شيء قليل من الهواء او الغاز في القناة الفقرية وكان الجسم فى الحالة الطبيعية او كان الشخص مصابا بآفة